Journal of Faslo el-khitab مجلة فصل الخطاب
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 14، عدد رقم:03، سبتمبر 2025، صص: 69- 86
تاريخ الاستلام(2025/06/13) تاريخ القبول (2025/09/06) تاريخ النشر (2025/09/30)

# التشكيل البياني دلالاته وجمالياته في ديوان نبض الفجيعة لأحسن خراط

# The Graphical Formation: Its Connotations and Aesthetics in the Collection 'The Pulse of Grief' by Ahmed Kharrat

بوالروابن كاميليا[1] بولكعيبات فريدة[2]
مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي والهاشمي
[1] جامعة 20أوت سكيكدة (الجزائر)، k.bourouaine@univ-skikda.dz
[2] جامعة 20أوت سكيكدة (الجزائر)، prof.faridabou@gmail.com

ملخص:
يهدف هذا المقال إلى استجلاء أهمية التشكيل البياني في القصيدة الشعرية لكونه لبنة أساسية يرتكز عليها الشاعر في إبراز القيمة الدلالية لشعره وإضفاء الجمالية على خطابة الشعري إذ لا يوجد إبداع وتفنن شعري دون تشكيلات وصور بيانية. اعتمد المقال على مدونة "نبض الفجيعة" لأحسن خراط وهو من الدواوين التي شاهدت زخما بيانيا كبيرا ما جعل الشاعر يعبر ويصور بسلاسة و إبداع وما أدى بنا في نفس الوقت لاختياره كنموذج للدراسة والتحليل مركزين على ما فيه من دلالي وجمالي .
كلمات مفتاحية: التشكيل البياني، القصيدة الشعرية، دلالية، جمالية، نبض الفجيعة، أحسن خراط.

**Summary**:
This article aims to explore the importance of graphic composition in poetic verses, as it is a fundamental building block upon which the poet relies to highlight the semantic value of their poetry and to enhance the aesthetics of poetic discourse. There is no creativity and artistic flair in poetry without graphic forms and imagery. The article is based on the collection 'The Pulse

المؤلف المرسل: بوالروابن كاميليا، الإيميل: k.bourouaine@univ-skikda.dz

of Grief' by Ahmed Kharrat, which features a significant graphic richness that allows the poet to express and depict with ease and creativity. This is why we have chosen it as a model for study and analysis, focusing on its semantic and aesthetic aspects.
**Keywords:** graphic composition, poetic verses, semantics, aesthetics, The Pulse of Grief, Ahmed Kharrat

**1. مقدمة :**

تُبنى القصيدة الشعرية على نظام متكامل ممزوج بأشكال محسوسة ولا محسوسة تحمل في طياتها قضايا تعبر عن مشاعر الإنسان وعن الكون والوجود. وتُعد عناصر الصورة البيانية من آليات الشعر التي تزيد المعنى جمالا ورونقا كما تُعد وسيلة لنقل الأفكار والأحاسيس في أوجز عبارة تتسم بالخيال والإبداع مما يضفي على الخطاب بلاغة في المعنى وقوة وضوح، لذلك كان الشاعر قديما ولا زال حديثا يميل إلى التشكيلات البيانية التي تعتبر مهد إبداعه اللغوي والأساس في الإفصاح عن طاقاته الإبداعية.

ونظرا لأهمية الصورة البيانية في الخطابات الشعرية ارتأينا البحث في هذا الموضوع الذي سنركز فيه بالدراسة على قصائد أحسن خراط الشعرية من ديوانه "نبض الفجيعة" محاولين استجلاء جماليات التشكيل البياني ودلالاته في الديوان منطلقين من طرح التساؤلات التالية: ما هي أنواع التشكيلات البيانية التي وظّفها الشاعر أحسن خراط في ديوانه نبض الفجيعة؟ وما هي مختلف الدلالات التي عبرت عنها هذه التشكيلات؟ هل يمكن القول أن هذه التشكيلات قد أضفت جمالية خاصة على قصائد الديوان؟

ولعل توظيف أحسن خراط لعناصر التشكيل البياني في ديوانه راجع إلى رغبته في الارتقاء بعمله وربما أيضا خلق نوع من التشويق يدفع بالقارئ لديوانه أن يبحث ويحلل حتى يفهم المراد كذلك سعيه للكشف عن قريحته الأدبية وميولاته التي انصبت في مجرى البيان.

يسعى هذا البحث إلى التنويه بأن الصورة الشعرية سلاح يعتمده كل شاعر للكشف عما في أعماقه من أحاسيس ناتجة عن تفاعلات مع العالم الخارجي بالإضافة إلى استجلاء قيمة أنواع البيان التي استند عليها الشاعر ليقوي دلالة المعنى ويزيده جمالا وتتمحور بالأساس حول التشبيه، والاستعارة، والكناية التي تناولها بالتعريف والتحليل والتطبيق حيث قدمنا لكل منها على التوالي تعريفا لغة واصطلاحا وبعدها حاولنا أخذ الشواهد الخاصة لكل نوع منها من الديوان محاولين تحليلها واستخراج دلالاتها وجمالياتها مستندين في عملنا هذا

على نبذة من الأبحاث والدراسات السابقة من بينها نذكر : البحث المقدم لنيل شهادة ماجيستر للدكتور محمد مومن الصادق بعنوان : الصورة البيانية في شعر خليل مطران وكذلك مقال للدكتور بن حمزة محمد الصالح بعنوان : الصورة البيانية من الميزة الجمالية إلى القيمة الدلالية، دراسة بيانية في قصيدة الأطلال إلى غير ذلك من الدراسات السابقة.

**2 . التشبيه:**

**1.2 مفهومه لغة:**

التشبيه في البيان العربي بمعنى (المثل) ونقول أشبه الشيء أي ماثله والتشبيه يعني التمثيل[1] ويرى صاحب الطراز أن التشبيه " لغة" هو مصدر من قولهم شبهته بكذا إذا جمعت بينهما بوصف جامع [2]، ونقول تشابه الرجلان واشتبها وأشبه كل منهما الآخر حتى التبسا معناه أنهما متماثلان.

**2.2 مفهومه اصطلاحا:**

عرف علماء النقد والبلاغة -العرب- التشبيه وأولوه اهتماما بالغا لما له من مكان ودور في تقريب المعنى وإيضاحه فهو من أولى وأقدم الصور البيانية التي عرفتها العرب. يعرفه الخطيب القزويني بقوله: " هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى من المعاني ما لم تكن هذه المشاركة على وجه الاستعارة الحقيقية.

والاستعارة المكنية[3] ويقول السكاكي عنه: "هو اشتراك شيئين في أمر من الأمور لغرض، أو بمعنى آخر هو اشتراك المشبه والمشبه به في صفة من الصفات لغرض" [4].

من خلال ما سبق نرى أن التشبيه هو اشتراك شيئين في صفة من الصفات بواسطة أداة أو بدونها، أي أن التشبيه هو أن يتصف المشبه بصفة معينة تجمع بينه وبين المشبه به حقيقة كانت أم مجازا، لنجد علماء البلاغة يتفقون على أن التشبيه يقوم على أركان أربعة هي : ( المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، ووجه الشبه)، كما قسموه إلى عدة أقسام سنحاول تبيانها حسب حضورها في ديوان الشاعر كما يلي:

**3.2التشبيه البليغ (المؤكد المجمل):**

ويُعد من التشبيهات المفيدة، فإذا ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه فهو تشبيه بليغ، وعليه يكون مؤكدا مجملا ويعتبر أكثر الأنواع بلاغة [5] .

للتشبيه البليغ أهمية كبيرة في القصيدة الشعرية نظرا لبلاغته النابعة من حذف أداة التشبيه ووجه الشبه وحلول مكانهما المشبه والمشبه به فيندمجان في بعضهما البعض ليشكلا صورة واضحة وبينة على تفنن الشاعر، بل إن البراعة في صياغته اقترنت لدى بعض الشعراء الأوائل بالبراعة في نظم الشعر نفسه إذ جعلوا الإجادة في الشعر هي الإجادة في التشبيه وبخاصة التشبيه البليغ.

وهذا الضرب من التشبيه وجدناه متجليا في العديد من قصائد ديوان نبض الفجيعة للشاعر حسن خراط

من أبرز ما جاء من أمثلة قوله في قصيدة (حبة الضوء):

أجيئك عبر ظلال الليالي

يموت ببالي سنا الحرف

والحلم المشتهي

وقلبي جراح وعمري انكسار [6]

شبه الشاعر قلبه بالجراح فذكر المشبه وهو (القلب) والمشبه به وهو (الجراح) وحذف الأداة (الكاف) ووجه الشبه (الألم) وهذا على سبيل التشبيه البليغ الذي أدى إلى تقوية المعنى وتوضيحه، إذ نلمس حسرة ومعاناة في قول الشاعر، فقلبه ليس مجروحا بل هو الجراح نفسها، لقد انكسر عمره وكثرت خيباته وآلامه.

وقوله أيضا في قصيدة (نهاية حلم):

ويسقط قلبك

في زخم الحمم

فتحمل بعضك تمشي

ويسقط فيك اليقين

ودربك فاكهة للعياء [7]

نلمس هنا تشبيه بليغ حيث اكتفى الشاعر بذكر المشبه (الدرب) والمشبه به (الفاكهة) وحذف الأداة (الكاف) ووجه الشبه هو المتعة وتجاوز التعب. وغاية التشبيه هنا هو استثارة خيال المتلقي وبعث التأمل الذي يولد الأخيلة ويزيد المعنى دقة وعمقا، إذ نجد الشاعر هنا

يحاول أن يبعث الأمل في كل من حُرم من حلمه وسرقت البسمة من شفته وتسقط أمانيه إلا أنه يبقى فيه الأمل و يمشي على درب يراه متلونا رغم ما فيه من إعياء ومشقة.

وقوله من قصيدة (وطن الفقراء ):

ووحدهم الفقراء
يموتون في وطني
تحت أقبية الجوع
والخوف
والجرح والظلمات
وحبك بين الضلوع
حدائق [8]

شبه الشاعر الحب بالحدائق فذكر المشبه وهو (الحب) والمشبه به (حدائق) وحذف الأداة (الكاف) ووجه الشبه تفوح عبقا، ولعل أثر هذا التشبيه يعود إلى القدرة على تحريك الخيال وإدراك عمق المعاني وهو أن حب المحبوبة يسري بين ضلوع الشاعر وهو في جماله ومتعته مثل الحدائق الغناء.

وقوله أيضا من نفس القصيدة:

وفي زخم الكبرياء
تصير الجسوم
سياجا وسورا
يقيك الزوابع والغزوات
ووحدهم الصامدون
فما هربوا
ولا نافقوا الشهداء [9]

ذكر الشاعر المشبه وهو (الجسوم) والمشبه به (السياج والسور) وحذف الأداة (الكاف) ووجه الشبه الذي تشترك فيه الجسوم مع السياج والسور هو الصلابة والقوة على سبيل التشبيه البليغ وهذا بهدف التعبير عن قوة وصمود من كانت أجسامهم رهينة في سبيل

وطنهم يتصدون ويذودون حتى يصيروا كالسياج والسور فلا مثيل لها في التحمل والتصدي والصمود لكل العقبات مهما كانت نوعها حتى يحمل الوطن راية الاستقلال والتحرر فهم شهداء الوطن مصيرهم النعيم لقوله تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران 169] [10]

من خلال ما سبق نلاحظ أن الشاعر أحسن خراط قد أبدع في تشكيل الصورة التشبيهية، استجابة لنوازعه الداخلية التي تجعل الصورة ذات تشكيل جمالي تستحضر لغة الإبداع للمعاني بصياغة تمليها قدرة الشاعر ليصور ألمه وأمله وخياله حتى بدت الصورة أعمق فيضا بالشعرية وأكثر ثراء بها فكلما كان وجه الشبه لا يحصل إلا بالخيال والتأويل كانت الصورة أكثر حيوية وبلاغة.

ويقول كذلك في قصيدة (المدينة المعذبة ):

قلبي رياض

بحب الإله يفوح

ومملكة القلب

للدين والشهداء [11]

حذفت الأداة (الكاف) وذكر المشبه وهو (قلبي) والمشبه به (رياض) ووجه الشبه يفوح عبقا وعطرا، حيث أكد الشاعر من خلال هذه الصورة التشبيهية مدى حبه للإله وتعلقه به وفي النفس الوقت ربط هذا الحب بقوة اعتزازه بالشهداء الأحرار وبالدين الإسلامي وجعلهم ربما في مرتبة متقاربة وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على أن الشاعر شديد الحب للوطن والدين والشهداء، حيث جعل قلبه شبيه بالرياض الغناء التي تنبعث منها روائح طيبة، ساهمت هده الصورة في تقريب المعنى وتقويته وتوضيح الفكرة المراد إيصالها.

وجود التشبيه البليغ لا يلغي ورود أنواع أخرى من التشبيه في ديوان نبض الفجيعة ومنها:

**4.2 التشبيه المرسل المجمل:**

وهو التشبيه الذي ذكر فيه المشبه والمشبه به وأداة التشبيه وحذف وجه الشبه[12]، وترد بعض أمثلة هذا التشبيه في قول الشاعر الوارد في قصيدة (حبة الضوء):

أخبئ وجه
انتمائي
وأمشي مع الناس
وأمشي مع الناس
كالصم كالأبكم [13]

هنا ذُكر المشبه وهو (الشاعر نفسه) والأداة (الكاف) والمشبه به (الأصم والأبكم) وحذف وجه الشبه المقدر بالتجاهل، والأثر البلاغي للتشبيه المجمل هنا يكمن في إطلاق العنان لخيال القارئ وجعله يتأمل في العبارة ويبدع في تحديد وجه الشبه ليربط بين المشبه والمشبه به. فالشاعر يعيش في عالم يحس فيه بالتيه والغربة لدرجة أصبح يمشي بين الناس دون أن يتكلم أو يسمع وهذا ما يوحي بمعاناته بالغربة ودلالة هذا التشبيه الوقوف عند توضيح ألم الشاعر والتعبير عن وحدته حتى أصبح كالأصم والأبكم.

**5.2 التشبيه المرسل المفصل:**

كما وظّف أحسن خراط التشبيه المرسل المفصل، وهو ذلك التشبيه التام البسيط الذي يحوي على جميع أركان التشبيه، من مشبه ومشبه به ووجه الشبه والأداة فالمرسل هو التشبيه الذي ذكرت معه الأداة، والمفصل هو الذي يحوي على ذكر وجه الشبه مما يؤدي إلى تفصيل العبارة[14]،وهذا يتضح في قول الشاعر من قصيدة (بوابة الغربة):

وسافرت في ظل عينيك
كالسندباد
ووجهك يعبق بالسحر
والابتسامة[15]

شبه (الشاعر) وهو المشبه نفسه (بالسندباد) وأداة التشبيه (حرف الكاف)، ووجه الشبه هو الارتحال فالسندباد البحري كان دائم السفر والترحال، وهذا الفعل تقمصه الشاعر الذي رحل وسافر في ظل عيني محبوبته وابتسامتها الساحرة، ونلمس من خلال هذا التشبيه دلالة قوية تعبر عن تعلق الشاعر وحبه الكبير لوطنه ومحبوبته وهو في ديار الغربة يُكن شوقا وحنينا وقد أصابه التيه لفراقه.

بالإضافة إلى التشبيه نلمس من أنواع التشكيل البياني في ديوان نبض الفجيعة لأحسن خراط.

**3. الاستعارة**

**1.3 تعريفها:**

**1.1.3 الاستعارة لغة:**

إن الباحث في المعاجم اللغوية تستوقفه جملة من المعاني تدور في فلك الجدر اللغوي ( عور) وإن كانت في مجملها لا تخرج عن إطار الأخذ والطلب والتداول، وقد جاء في لسان العرب في مادة ( عور) الاستعارة هي من العارية أي ما يتداوله الناس بينهم[16]، وفي قول الزمخشري:" يستعيرني شبابي أي يأخذ مني شبابي "[17] أم أحمد مطلوب فيقول :" استعار أي طلب العارية واستعار الشيء أي طلب منه أن يعيره إياه" [18]

**2.1.3 الاستعارة اصطلاحا:**

ورد تعريف الاستعارة لدى عبد الرحمان حسن أنها استعمال لفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الموضوع له [19].

ويعرفها أحمد الهاشمي قائلا :"هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[20] وتحضر في بحثنا الاستعارة بنوعيها المكنية التصريحية.

**2.3 الاستعارة المكنية:**

هي الاستعارة التي يكون فيها اللفظ المستعار كناية عن المشبه به غير المذكور في الجملة نصا، ولذلك فهي التي حذف فيها المشبه به وذكر لفظ مستعار يدل عليه[21]، وعرفها السكاكي بقوله:"هي أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك بقرينة تنسب إليه وتضيف شيئا من لوازم المشبه المساوية "[22]

من خلال ما سبق نجد أن الاستعارة المكنية ببساطة تعريفها مبلور في مفهوم مشترك هو أن يذكر المشبه ويحذف المشبه به ونأتي بأحد لوازم المشبه به على سبيل وضع قرينة للدلالة عليه، ونتوقف عند بعض الأمثلة لهذا النوع من الاستعارة في ديوان نبض الفجيعة.

يقول أحسن خراط في قصيدة ( المدينة المعذبة):

تدفن
أحلامنا الوطنية
ويغتال في وضح
الضوء إيماننا
والقضية
تموت الحقيقة
بين الضلوع [23]

في هذا المقطع نلمس مجموعة من الاستعارات المكنية حيث يقول (تدفن أحلامنا) مشبها هنا الأحلام وهي شيء معنوي بكائن حي سواء إنسان أو حيوان يدفن فحذف المشبه به وكنى عنه بالفعل (تدفن) على سبيل الاستعارة المكنية، وقوله أيضا (يغتال في وضح النهار إيماننا) فشبه هنا الإيمان بالإنسان الذي يُقتل ويغتال فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي الفعل (يغتال) .

وقوله كذلك (تموت الحقيقية) هنا استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو كائن حي سواء الإنسان أو الحيوان وترك ما يدل عليه وهو الفعل (تموت) هذه الصورة تحمل دلالة عميقة عن قمة الألم النفسي الذي عانى منه الشعب الجزائري في فترة الاستعمار اللعين، حيث قُتلت الحقائق ودفنت الأحلام وأُغتيل الإيمان فهو يحس بأنه إنسان أجبرته الظروف على التجرد من كل حقوقه الإنسانية، معبرا عما يحس به من قهر وهو يمارس يوميات حياته بعيدا عن وطنه الأم. ولعل بلاغة هذه الصورة تكمن في تشخيص المعنى وتجسيد وقوته وجعله أكثر توضيحا وتعبيرا عن الحالة النفسية للشاعر أحسن خراط.

ونلمس أيضا الاستعارة المكنية في قصيدته (عشب الفرح) قائلا:

على فنن الفجر تصحو الحروف
ويعبق من فمها الوحي والأمنيات
على جسد الصبح تنبت الكلمات
ويورق في شفتيها الغناء
وتحلم فيها الورود[24]

حيث شبه الشاعر (الحروف) وهي شيء معنوي جامد (بالإنسان) الذي يصحو ويستيقظ بعد نومه، فحذف المشبه به وكنّى عنه بلفظة (يصحو) على سبيل الاستعارة المكنية ما أفاد الجمالية الشعرية وأضفى بديعا تصويريا مع تقريب المعنى المراد إيصاله المتمثل في تعبير الشاعر على بوادر الأمل التي أصبحت تنبض من جديد في روحه، والفرحة التي تسكن قلبه بعد الحزن الذي أخذ قسطا وفيرا في مسار حياته وهذا التعبير قوي يدعو فيه الشاعر إلى ضرورة التحلي بالأمل، وأنه بعد كل ظلام حالك هناك فجر ساطع تصحو فيه حروفنا التي نعبر بها عن أمنياتنا لتتحقق.

ويقول أيضا من قصيدة (عشب الفرح):

تنفست الشمس فاهتزت
الأرض والشفق المتنائي
ومات بها الجوع والعطش المتنامي
تفجر من صلبها النبع والارتواء
ويخضر في وجهها الحب [25]

شبه الشاعر الشمس بالكائن الحي يتنفس فحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه وهي الفعل تنفس على سبيل الاستعارة المكنية، ما زاد المعنى قوة وجمالا وقربه أكثر إلى الأذهان وهذه صورة توضح لنا قوة تفاؤل الشاعر وأنه بعد كل ألم لابد أن تسطع شمس الأمل وتتنفس من جديد.

كما يقول أحسن أخرط في قصيدة (مطر الذاكرة) موظّفا الاستعارة المكنية:

تثاءب في وجهك
الحزن والاصفرار
ودثرك الليل
وأمتصك السفر
ووحدك تمشي وتبكي
فيفلت من خطوك الدرب
والوعي والكلمات [26]

في هذه الأسطر الشعرية شبه الشاعر (الحزن) بالإنسان، حيث استعار منه الفعل ( يتثاءب) وهو صفة من صفاته، فحذف المشبه به وترك ما يدل عليه وهو الفعل تثاءب على سبيل الاستعارة المكنية، وبهذا قدم لنا الشاعر صورة معبرة عن ما يحس به لحظة استرجاع ذكرياته وهو غريبا عن أحبته ووطنه يعيش بحزن كبير ملامحه بادية في وجهه الشاحب الأصفر اللون.

ويقول أيضا من قصيدة (يوميات الأحلام المفجوعة):

على شرفات الطريق
تنام الأماني
عرايا
فيوقضها الجوع
ويلسعها البرد
والنظرات
تداري المكان
بعري الزمان
وتدفن اشياءها
في ضمير التراب [27]

شبه الشاعر الأماني وهي شيء معنوي بشيء مادي الكائن الحي الذي يستيقظ وينام، فحذف المشبه به تاركا قرينة دالة عليه وهي الفعل تنام على سبيل الاستعارة المكنية، مما زاد قوة وجمالا في المعنى وتصويرا حقيقيا فيه نوعا من التشخيص يجعل القارئ والمتمعن في هذه الصورة يدرك مدى قوة المعاناة التي تسكن من ينتظر أماني نائمة تأبى أن تستيقظ يحملها إنسان تائه يقتله الجوع والبرد ينتظر أن يتحقق حلمه البعيد المدى.

ويقول كذلك في قصيدة (وطن الفقراء):

تموت مشاعر
حبك يا وطني
في عيون الدعاة

وتنطمس الدلالات

يزدهر المر

في شفتيك [28]

شبه أحسن خراط (المشاعر) بإنسان يموت فحذف المشبه به وهو (الإنسان) وترك قرينة تدل عليه وهي الفعل تموت على سبيل الاستعارة المكنية.

كما شبه (المر) بالنبات يزدهر وينمو فحذف المشبه به وهو (النبات) وترك قرينة تدل عليه وهي الفعل (يزدهر) على سبيل الاستعارة المكنية، وهنا تجسيد للمشاعر وتشخيصها بحيث أصبحت تموت كما يموت الإنسان ليوصل بذلك الشاعر فكرة حب الوطن لابد أن يكون مرسخ ثابت في القلوب لا يزول يتطلب التحدي والمواجهة والتضحية في عيون الدعاة، ولعل بلاغة هذه الصورة تكمن في المبالغة وتنمية الخيال لدى المتلقي.

وفي قصيدة (ظلال العين) قال:

تنهد في وجهك الجرح

وانطفأ الصبح

وأستتر الدرب

والوعي

واختلط التبر والليل

والنبضات

تؤودك ديمومة

الجوع والوعد [29]

شبه هنا (الصبح) بالإنسان يتنهد فحذف الإنسان وهو المشبه به وترك ما يدل عليه وهو الفعل تنهد ولعل بلاغة هذه الاستعارة تكمن في تقديم رسم للصورة الفنية وتشخيصها بكل براعة وإبداع ما يجعل المتلقي يتخبط في هيلمان التصوير الشعري والخيال الفني.

**3.3 الاستعارة التصريحية:**

هي من الأنواع التي ميزها البلاغيون القدامى، حيث نجد قول عبد القاهر الجرجاني باب الاستعارة التصريحية يقول: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه ونظيره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتعتبره المشبه وتجريه عليه" [30]

أما من وجهة نظر النقاد المحدثين في الاستعارة التصريحية، فنجد عبد العزيز عتيق يقول معرفا إياها:" هي ما صرح فيها اللفظ بلفظ المشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه "[31]، إذن من خلال ما ذُكر من التعريفات نخلص إلى أن الاستعارة التصريحية هي ما صرح بالمستعار منه ( المشبه به ) وحذف المستعار له ( المشبه)، ونجد هذا النوع من الاستعارة عند أحسن خراط في ديوانه نبض الفجيعة:

تموت خيول المدينة
غدرا
وحب المدينة
يملأ روح الخيول
ويطفح فوق
الظنون [32]

في هذه الأسطر الشعرية نلاحظ أن الشاعر قد صرح بالمشبه به وهو (الخيول) وحذف المشبه ( فرسان) على سبيل الاستعارة التصريحية .

ويقول أيضا:

تموت الأسود
على غير عادتها
يتسلى بأخبارها الذئب
والدببة
وتبقى الثعالب
والصراصير تبقى [33]

شبه الشاعر الأشخاص أو بالأحرى (الفرسان الشجعان) ب (الأسود) فحذف المشبه وصرح بالمشبه به (الأسود) على سبيل الاستعارة التصريحية.

كما شبه (الخونة الجبناء) بالذئب والدببة فحذف هذا المشبه وصرح بلفظ المشبه به (الذئب والدببة) على سبيل الاستعارة التصريحية، للتعبير عن مدى قدرة الشاعر في إفصاحه عن الموعظة والنصيحة المراد تحصيلها وإبرازها أن الأسود الشجعان في زماننا تضمحل مكانتهم أما أولئك الخونة الدببة والصراصير فيبقون يتربعون على العرش لأنهم أصحاب نفاق وخداع.

وبلاغة الاستعارة هنا تكمن في روعة الخيال والإبداع من خلال التشخيص وقوه التشبيه بين العاقل وغير العاقل مما أحدث أثر في نفوس متلقيها.

ومن أنواع التشكيل البياني أيضا التي وظفها أحسن خراط في ديوانه "نبض الفجيعة"

**4 . الكناية**

**1.4 تعريفها لغة:**

لفظة الكناية وردت في لسان العرب بمعنى " أن يتكلم بشيء ويريد غيره وكنى عن الأمير بغيره كناية، وتكنى تستر من كنى عنه" [34]، كما تأتي الكناية في معجم القاموس المحيط بما يلي " الكناية مصدر لفعل كَنيتُ أو كنوْتُ بكذا عن كذا (...)أو تكلمت بشيء وأنت تريد غيره [35].

**2.4 اصطلاحا:**

يُعرف عبد القاهر الجرجاني الكناية في قوله:" والمراد بالكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به فيجعله دليلا عليه " [36]

للكناية حضور ملفت في ديوان الشاعر أحسن خراط نبض الفجيعة من ذلك قوله في قصيدة (نبض الحكايا )

وأحمل في وجهك بين يدي
واترك خلف الجدار
تجاعيد وجهي [37]

كناية عن صفة الكبر والتقدم في السن، فالشاعر هنا يوضح مدى حكمته كونه ذو تجربة في الحياة نظرا لما مرّ به من تجارب ومعاناة وألم وهذه المشاعر كلها مترجمة في تجاعيد وجهه. وكذلك قوله في قصيدة (حكايا السنين):

تفجر نهر الكآبة
في مقلتيها
فيروي حكايا السنين
ويسرق من عمرها
الفرح
المتضوع فيها وفينا [38]

هنا نلمس في قوله (تلبس ثوب الحزن) كناية عن صفة شدة الحزن والحداد الذي اتصف به قلب الشاعر وكذلك في قوله (تفجر نهر الكآبة ) كناية عن صفة الألم والحزن هذا الحزن الذي ينفجر من العيون دموعا منهمرة ليوضع تلك المعاناة التي سيطرت على نفسية الشاعر، وكان لهذا التعبير دورا بارزا في تقريب المعنى إلى الذهن وربطه بالحقيقة ما زاده وضوحا وقوة، وقوله:

تظل مرايا النهار
مكسرة
تتورى بها سوءة
الليل
والغبن والإنكسارة
ويسكن تاريخها
الفوضوي الجفاف [39]

كناية عن صفة التشاؤم والحزن فيمكن أن تكون المرايا مكسرة على سبيل الحقيقة لأن علاقة الكناية غير مانعة من إرادة المعنى الأصلي الذي يتوارى لنا من خلال ما تلفظوه من سبقونا من الأجيال في قولهم إن كسر المرآة بجلب سوء الحظ لمدة سبع سنوات.

كذلك قول الشاعر:

بلادي
أحبك حب اليقين
وحب الظنون
يا فاتنة الشعر
والشعراء [40]

في قول الشاعر يا فاتنة (الشعر والشعراء) كناية عن صفة الجمال في بلاده وقوة تعلقه بها، والكناية تلعب دورا بالغ الأهمية في إعطاء المتلقي بعدا تصويريا يكون غير مانعا من إرادة المعنى الحقيقي وتوضيح جانبه التخيلي الغامض، كما توضح المعنى وتربطه بالحقيقة وتجعله أكثر قوة، وهذا المعنى يكمن في التعلق الشديد والحب الكبير للبلاد وارتباطه الوثيق بها

**5. خاتمة:**

نصل في آخر هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نلخص أهمها فيما يلي:

- تألق الشاعر أحسن خراط بإبداعه الشعري في ديوان نبض الفجيعة حيث جاءت قصائده الشعرية محملة بالعديد من الدلالات الناتجة عن أشكال مختلفة من التشكيل البياني.

-التشكيل البياني دعامة أساسية اعتمدها الشاعر في بناء قصائده، أدت دورها الدلالي والبلاغي بدقة، كما أضفت على نصوصه الشعرية جمالية خاصة.

-التشبيه بنوعيه البليغ والتام من الآليات التي اعتمد عليها الشاعر، فكان انفعالي حيوي اعتمد على الخيال في رصد أفكاره ومشاعره.

-الاستعارة المكنية كان لها صدى كبير في ديوان نبض الفجيعة لما لها من أثر في تجسيد وتشخيص المعنى وتقويته.

- توظيف الاستعارة التصريحية أضفى على قصائد الديوان لمسة خاصة ساهمت في بلاغة القصيدة وجماليتها.

-حضور الكناية في ديوان نبض الفجيعة منح النصوص الشعرية بعدا معمقا، والمتصفح للديوان يدرك مدى جمالية شعره وقوة معانيه وبلاغة ألفاظه.

## 6. مراجع البحث وإحالاته:

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3 2000م، ج13، ص 503.

[2] يحي بن حمزة العلوي: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ضبط وتدقيق :عبد السلام هارون المكتبة العصرية، بيروت،ط1، 1463ه، ص125.

[3] جلال الدين محمد القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، شرح محمد هاشم دوديري، دار الجبل بيروت، لبنان، ط2 1982م،ص239

[4] السكاكي: مفتاح العلوم، تح :نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط2.، 1987م، ص17 .

[5] محمد ونعمان علوان: من بلاغة القرآن الكريم، فلسطين، ط2، 1998م،ص176 .

[6] أحسن خراط. (1998). نبض الفجيعة. مطبعة قالمة.

[7] المصدر نفسه، ص 19.

[8] المصدر نفسه،ص 33.

[9] المصدر نفسه، ص34.

[10] القران الكريم،رواية ورش عن نافع، دار القمية، دمشق، سوريا ط2، 2019، سورة ال عمران الآية 169 .

[11] أحسن خراط، ص10.

[12] محمد مومن صادق:الصور البيانية في شعر خليل مطران بحث مقدم لنيل درجة الماجيستر في البلاغة والنقد، دراسة بلاغية نقدية تطبيقية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، 2008/2009، ص 53

[13] أحسن خراط، ص 09.

[14] قدري مايو وإيميل بديع يعقوب: المعين في البلاغة، عالم الكتب للطباعة والنشر، لبنان، ط 2000م، ص 14.

[15] أحسن خراط، ص 47.

[16] ابن منظور: لسان العرب ,مرجع سابق، مادة ( ع.و.ر)،ص 343.

[17] الزمخشري : أساس البلاغة، شرح محمد أحمد القاسم، د.ط، بيروت المكتبة العصرية، ,2013مادة ( ع و ر) ص 589.

[18] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، د.ط،العراق، مطبعة المجمع العراقي، ج1، ,1983ص136.

[19] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط ,1دمشق دار القلم، ج2، ,1997ص229.

[20] سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح : يوسف الصميلي، د.ط، بيروت، المكتبة العصرية, , 1999ص 258.

[21] رحمان كرغان، نظم البيان العربي، دار الرافي للدراسات والتجربة والنشر، دمشق، سوريا ط1، ص27.

[22] السكاكي , مفتاح العلوم، ص379.

[23] أحسن خراط، ص08.

[24] المصدر نفسه،ص50

[25] المصدر نفسه، ص51

[26] المصدر نفسه، ص52

[27] المصدر نفسه، ص25.

[28] المصدر نفسه، ص 30.

[29] المصدر نفسه، ص76.

[30] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز،تح محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي،مطبعة المدني، القاهرة،ط3، 1996م ص 106.

[31] عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية،دار النهضة العربية، بيروت-لبنان،ط1987،1م، ص167.

[32] أحسن خراط، ص 05.

[33] المصدر نفسه،ص 06.

[34] ابن منظور: لسان العرب، ج5، مادة (ك،ن،ى)، ص3944.

[35] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة،ط1، 2008 م، مادة (ك،نّ،ى)، ص1441.

[36] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص66.

[37] أحسن خراط، ص 48.

[38] المصدر نفسه، ص67.

[39] المصدر نفسه، ص66.

[40] المصدر نفسه، ص56.